Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالحقيقة الفنية والحقيقة الدينية تستطيعان الحياة على الرغم من ظهور الحقيقة العلمية.

هكذا ينظر شيخ المفكرين توفيق الحكيم، إلى الشعر كفن خالد عندما عبر عن رأيه هذا فى "فن الأدب" منذ أكثر من ثلاثين سنة، موضحا أنه رغم معرفتنا مثلا بحقيقة القمر كجرم ميت لا ماء فيه ولاحياة، الا أن هذه الحقيقة العلمية لن تمنعه من التأثير فى نفوسنا الشاعرة.

**تحطيم المفاهيم السائدة**

وهذا اليقين بحياة الشعر الدائمة وأهميته فى حياتنا الأدبية، هى قضية قديمة عند توفيق الحكيم وان لم يكن قد كتب فيها كثيرا لأن اهتمامه كان موجها إلى القوالب الجديدة فى أدبنا الحديث مما ليس له تراث يعتد به مثل الرواية والمسرح، وفى وقت كان المجتمع الجديد فى حاجة إلى هذه القوالب الجديدة.

أما الشعر العربى فهو تراثنا الخالد الراسخ فى نفوسنا وعقولنا ولم يكن محل مناقشة، ولم تكن قد ظهرت له قضية معاصرة تستحق البحث أو الاهتمام.

إلى أن ذهب الحكيم إلى باريس فى أوائل العشرينات فصادف ذلك ظهور "السريالية" التى ولدت وأعلنت قبل وصوله بشهر أو شهرين، وكان من نتيجتها تحطيم الكثير من المفاهيم السائدة فى الفن والأدب، فحطمت فيما حطمت قواعد الشعر التقليدى فيما سمى بالشعر الحر، وانتشر فى انجلترا وغيرها من بلاد أوروبا.

**فى مسجد السيدة**

وكان توفيق الحكيم قبل وصوله إلى باريس من الملازمين لمسجد السيدة زينب، يسمع "القرآن" ويفكر فيه ويتأمل ما أبدعه الله فيه من "الشكل"، وكيف كان يثير فى النفس الاعجاب بأسلوبه الفريد، الذى لا هو بالشعر